الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأوّل: القرآن الكريم

أ. مفهوم القرآن الكريم

القرآن هو الكتاب المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم – خاتم الأنبياء والمرسلين – بواسطة الأمين، المكتوب فى المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.[١]

وقال الصابونى إنّ القرآن هو كلام الله المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السّلام المكتوب فى المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبّد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس.[٢] وقال الزرقانى إنّ القرآن هو الكلام المعجز المنزّل على النبي المكتوب فى المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبّد بتلاوته.[٣]

إذا رأت الباحثة التعريفات السابقة فأنّ القرأن هو كلام الله الذي نزّل إلى محمّد بوسيلة الجبريل متوترا و يصل إلينا بالتواتر، تبدأ بسورة الفاتحة و يختم بسورة الناس، ومن تلا القرآن وهو من عبادة.

---

[١]. معهد دار السلام. *الدين الإسلامى*. (فونوروكو: كنتور ٢٠٠٤ م). ص: ١ - ٢

[2] Sauqiyah Musyafa'ah, Amir Maliki, A. Zuhdi, Abid Rohman, *Studi Al-Qur'an*, (Surabaya : cet. 1 IAIN SA Press, 2011), hlm ٥.

[3] Ibid, hlm 6.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. إعجاز القرآن الكريم

ومظاهر الإعجاز أو أوجه الإعجاز كثيرة، منها يخص العرب في روعة بيانه وبلاغة أسلوبه وجزالة ألفاظه أو نظمه، سواء في إختيار الكلمة القرآنية أو الجملة والتركيب ونظم الكلام، ومنها ما يشمل العرب وغيرهم من عقلاء الناس بالإخبار عن المغيبات في المستقبل، وعن الماضي البعيد من عهد آدم عليه السلام إلى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم، وبالتشريع المحكم الشامل لكل شؤون الحياة العامة والخاصة. وأكتفي هنا بإيجاز مظاهر الإعجاز وهي عشرة كما ذكر القرطبي:[٤]

١) النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب وفي غيره، لأن نظمه ليس من نظم الشعر في شيئ.

٢) الأسلوب المخالف لجميع أساليب العرب.

٣) الجزالة التي لا تصح من مخلوق بحال، وتأمل ذلك في سورة: قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ وقوله سبحانه: وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝٦٧ إلى آخر سورة الزمر، وكذلك قوله سبحانه: وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ۝٤٢ إلى آخر سورة إبراهيم.

[٤] وهبة زحيلي. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المجلد الأول*. (دمشق: دار الفكرة، ٢٠٠٩ م). ص ٣٢-٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤) التصرف في لسان العرب على وجه لا يستقل به عربي، حتة يقع منهم الاتفاق من جميعهم على إصابته في وضع كل كلمة وحرف موضعه.

٥) الإخبار عن الأمور التي تقدمث في أول الدنيا إلى وقت نزوله على قلب النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبر بما كان من قصص الأنبياء مع أممها، والقرون الخالية في دهرها، وذكر ما سأله أهل الكتاب عنه، وتحدوه به من قصة أهل الكهف، وشأن موسى والخضر عليهما السلام، وحال ذي القرنين، فجاءهم النبي صلى الله عليه وسلم- وهو أمي من أمة أمية، ليس لها بذلك علم، بما عرفوا من الكتب السالفة، فتحققوا صدقه.

٦) الوفاء بالوعد، المدرك بالحس في العيان، في كل ما وعد الله سبحانه، وينقسم: إلى أخباره المطلقة، كوعده بنصر رسوله عليه وسلم، وإخراج الذين أخرجوه من وطنه.

٧) الإخبار عن المغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها إلا بالوحي، ولا بقدر عليه البشر، ولا سبيل لهم إليه، من ذلك ما وعد الله تعالى نبيه عليه السلام أنه سيظهره دينه على الأديان.

٨) ما تضمنه القرآن من العلم الذي هو قوام جميع الأنام، في الحلال والحرام، وفي سائر الأحكام، فهو يشتمل على العلوم الإلهية، وأصول العقائد الدينية وأحكام العبادات، وقوانين الفضائل والآداب، وقواعد التشريع السياسي والمدني والاجتماعي الموافقة لكل زمان ومكان.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٩) الحكم البالغة التي لم تجر العادة بأن تصدر في كثرتها وشرفها من آدمي.

١٠)التناسب في جميع ما تضمنه القرآن ظاهرا وباطنا.

المبحث الثاني: لمحة عن سورة الدّخان

أ. مفهوم سورة الدّخان

سورة الدخان من إحدى سور القرآن الكريم التي تضم تسع وخمسين آية. وهي واقعة في الجزء الخامس والعشرين في القرآن الكريم، وهي السورة الرابعة والأربعون من ترتيب سور القرآن الكريم. سورة الدخان مكية وهي تتناول أهداف السور المكية (التوحيد، الرسالة، البعث) لترسيخ العقيدة وتثبيت دعائم الإيمان.[٥]

سمّيت سورة الدّخان لما فيها من تهديد المشركين فى الماضي بالجدب والقحط الذي يجعل الجائع كأنه يرى في الفضاء دخانا من شدّة الجوع، وتهديد الأجيال المقبلة بظهور الدّخان فى السماء مدة أربعين يوما والذي يعدّ أمارة من أمارات الساعة.[٦]

ورأى الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في كتابه "التحرير والتنوير"، إنّ وجه تسمية بالدخان لوقوع لفظ الدخان فيها المراد به آية من آيات الله أيد الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم فلذلك سميت به اهتماما بشأنه، وإن كان لفظ ((الدخان)) بمعنى آخر قد وقع في سورة "حم تنزيل" في قوله "ثم استوى إلى السماء وهي دخان" وهي نزلت قبل هذه السورة على المعروف من ترتيب تنزيل سور القرآن عن رواية جابر بن زيد التي اعتمدها الجعبري وصاحب الإتقان على أن وجه التسمية لا يوجبها.

---

[٥] محمد علي الصابوني. *صفوة التفاسير المجلد الثالث*. (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١). ص: ١٦٩

[٦] وهبة زحيلي. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المجلد الثالث عشر*. (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩). ص ٢١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب.سبب النزول بعض الآيات من سورة الدّخان

قوله تعالى: "ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾" قال قتادة: نزلت فى عدوّ الله أبى جهل، وذلك أنه قال: أبو عدنى محمد والله لأنا اعزّ من بين جبليها، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو بكر الحارثى قال: أخبرنا عبد الله بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا شهاب بن عثمان قال: حدثنا أسباط، عن أبي بكر الهذلى عن عكرمة قال: لقي النبي صلى الله عليه وسلم أبا جهل فقال أبو جهل: لقد علمت أبى أمنع أهل البطحاء، وأنا العزيز الكريم، قال: فقتله الله يوم بدر وأذله وعيّره بكلمته، ونزل فيه -ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ - [٧]

قوله تعالى: "فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ " أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود قال: إن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم، دعا عليهم بسنين كسنّي يوسف، فأصابهم قطح، حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء، فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدّخان من الجهد، فأنزل الله: فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلو، فقالوا: يا رسول الله، استسق الله لمضر، فإنها قد هلكت، فاستسقى، فسقوا، فنزلت.[٨]

[٧] أبي الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابوري. *أسباب النزول*. (بيروت: دار الفكر. ١٩٩١ م). ص: ٢٥٣

[٨] وهبة زحيلي. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المجلد الثالث عشر*. ص: ٢٢٥-٢٢٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قوله تعالى: "إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ أخرج البخاري في تتمة الرواية السابقة: فلما أصابتهم الرّفاهية عادوا إلى حالهم، فأنز الله: يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ فانتقم الله منهم يوم بدر.[٩]

ج. مضمون سورة الدّخان.

سورة الدخان هي السورة التى تبين عن عذب المشركين وقصة موسى عليه السلام إنذارا للكافرين. وأما المضمون منها ينقسم إلى ٦ أقسام، هى:

١. مضمون سورة الدخان من الآية ١ – ٩ فهو عن "إنزال القرآن في ليلة القدر المباركة وصفات منزله".[١٠] في هذه الآية عظّم الله تعالى القرآن بأمور، وهي: ١) أقسم الله به، والله لا يقسم إلا بشيء عظيم ٢) أقسم الله به على أنه أنزل في ليلة مباركة هي ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر. ٣) وصف الله القرأن بكونه كتابا مبينا ٤) وصف الله ليلة إنزال القرآن بأنه يفرق فيها كل أمر حكيم ٥) الغاية من القرآن إنذار البشر وتخويفهم العذاب ليصلح حالهم في الدنيا ٦) إن إنزال القرآن كان بأمر الله ومن عنده ٧) كان إنزاله رحمة من الله بعباده ٨) كان إنزاله محققا لمصالح الناس وحاجاتهم.

[٩] نفس المرجع. ص ٢٢٦
[١٠].نفس المرجع. ص: ٢١٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم أظهر الله تعالى حقيقة اعتقاد المشركين مبيّنا أنهم ليسوا في الواقع على يقين فيما يظهرونه من الإيمان والإقرار في قولهم: إن الله خالقهم، وإنما يقولونه تقليدا لآبائهم من غير علم ولا حجة ولا برهان، فهم في شكّ بيّن، وإن توهّموا أنهم مؤمنون، فهم يلعبون في دينهم على وفق أهوائهم من غير حجّة.

٢. مضمون سورة الدخان من الآية ١٠ – ١٦ فهو عن "تهديد المشركين بالعذاب".[١١] تضمنت الآيات تحليلا دقيقا لطبائع الكفار، ونبّهت إلى أنهم لا يوفون بعدبهم، وأنهم في حال العجز يتضرّعون إلى الله تعالى، فإذا زال الخوف عادوا إلى الكفر وتقليد الأسلاف، وأخبرت عن تهديدات متكررة، وتقريعات وتوبيخات متواليه بقصد الرّدع والزّجر وتدارك الأمر قبل فوات الأوان.

٣. مضمون سورة الدخان من الآية ١٧ – ٣٣ فهو عن "ضرورة الإعتبار بقوم فرعون وإنجاء بني إسرائيل".[١٢] بين الله في سورة الدخان الآية ١٧ إلى الآية ٣٣، أن كثيرا من المتقدين كانوا أمثالهم في تكذيب الرسل، وفي طليعتهم قوم فرعون، الذين كذبوا رسولهم موسى عليه السلام، فنصره الله عليهم، وأغراقهم، وجعلهم عبرة للمعتبر.

٤. مضمون سورة الدخان من الآية ٣٤ – ٣٩ فهو عن "إنكار المشركين البعث وإثباته لهم".[١٣] بعد أن ذكر الله تعالى قصة فرعون مع موسى عليه السلام ليتعظ بها كفار قريش، عاد إليهم بعد أن وصفهم أولا بأنهم في شك من البعث والقيامة، وأنهم في إصرارهم على كفرهم مثل قوم فرعون الذين أهلكهم ونجّى بني إسرائيل، وذكر هنا

[١١]. نفس المرجع. ص: ٢٢٤
[١٢]. نفس المرجع. ص: ٢٣١
[١٣]. نفس المرجع. ص: ٢٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

صراحة أنهم منكرون للبعث، ثم رد عليهم بأن الله خالق السماوات والأرض وما بينهما قادر على بعثهم، ثم توعدهم بالهلاك، كما أهلك قوم تبع من قحطان ملوك اليمن، الذي هم أقوى منهم. وبه تبين أن الله هدد كفار مكة بمصير مشؤوم، مثل مصير قوم فرعون وقوم تبع.

٥. مضمون سورة الدخان من الآية ٤٠ – ٥٠ فهو عن "أهوال يوم القيامة التي يتعرض لها الكفار والعصاة".[١٤] بعد إثبات البعث والقيامة، أعقبه تعالى بذكر ما يتعرض له الكافر يوم القيامة من أهوال بفقد الأعوان والنصراء، وتجرع الزقوم، وشرب المهل عكر الزيت والقطران، وجره بشدة وعنف إلى جهنم، وصب الماء الحميم البالغ منتهى السخونة والحرارة فوق رأسه، وتقريعة والاستهزاء به فيما زعمه من عز وإكرام، جزاء الشك بيوم البعث والقيامة.

٦. مضمون سورة الدخان من الآية ٥١ – ٥٩ فهو عن "ما يلقاه من ألوان النعيم في الجنان".[١٥] بعد وعيد الكفار الأشقياء وبيان ما يتعرضون له من أهوال الآخرة، ذكر تعالى وعده للمتقين الأبرار السعداء وما أعده لهم من جنات النعيم ذات المآكل والمشارب والملابس والزوجات الفائقة، وأنه نعيم أبدي. ثم أتبعه بختام للسورة يناسب مطلعها وهو الامتنان على العرب بنزول القرآن بلغتهم ليعملوا بأحكامه، فإن كذّبوا انتقم الله منهم.

---

[١٤]. نفس المرجع. ص: ٢٤٨

[١٥]. نفس المرجع. ص: ٢٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثالث: علم البلاغة

أ. مفهوم علم البلاغة

البلاغة في اللغة الوصول والانتهاء، يقال بلغ فلان مراده – إذا وصل إليه، وبلغ الراكب المدينة- إذا انتهى إليها، ومبلغ الشيئ منتهاه.[١٦] فالبلاغة مأخوذة من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلّغتها غيري، والمبالغة في الأمر: أن تبلغ فيه جهدك وتنتهي إلى غايته، وقد سمّيت البلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب سامعه فيفهمه.

أما البلاغة في الاصطلاح فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.[١٧]

والحقيقة إن البلاغة كما عرّفها بعض المحدثين:"فن قولي يعتمد على الموهبة وصفاء الاستعداد، ودقة إدراك الجمال، وتبين الفروق الخفيّة بين شتى الأساليب. تقع البلاغة في الاصطلاح وصفا للكلام، والمتكلّم فقط، ولا توصف "الكلمة" بالبلاغة لقصورها عن الوصول بالمتكلّم إلى غرضه، ولعدم السماع بذلك. فليست البلاغة قبل كل شيئ إلاّ فناّ من الفنون يعتمد على صفاء الإستعداد الفطري ودقة إدارك الجمال، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب.[١٨]

---

[١٦] محمد بن صالح العثيمين، *دروس البلاغة*. (كويت: حقوق الطبع محفوظة. ٢٠٠٤ م). ص: ٢٣

[١٧] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (سورابايا: مكتبة الهداية، ١٩٦١). ص: ٨

[١٨] نفس المرجع. ص: ٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فعناصر البلاغة إذا لفظ ومعنى وتأليفا للأفاظ يمنحها قوة وتأثيرا وحسنا، ثم دقة في إختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين والنزعة النفسية التي تَتَلَّكهم وتسيطر على نفوسهم.[١٩]

الهدف من دراسة البلاغة هو: (أ) هدف دينيّ، يتمثل في تذوق بلاغة القرآن الكريم والوقوف على اسرارها، وتذوق بلاغة الرسل صلى الله عليه وسلم واقتفاء أثره فيها. (ب) نقديّ أو بلاغيّ، يتمثل فى التمييز بين الجيد والرديء من كلام العرب شعرا ونثرا. (ج) هدف أدبيّ، يتمثل في التدريب على صناعة الأدب، وتأليف الجيد من الشعر والنثر.

ب. أقسام علم البلاغة

علوم البلاغة ثلاثة هي: علم البيان و علم البديع و علم المعاني.

١) علم البيان: علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان، ليحترز بالوقوف على ذلك، عن الخطاء في مطابقة الكلام لتمام المراد.[٢٠]

٢) علم البديع: علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال، ووضوح دلالته لخلوها من التعقيد المعنوي.[٢١]

٣) علم المعاني: هو العلم يبحث في كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال. وهو بالتالي الطريق التي يجب أن يسلكها الأديب للوصول إلى هذه الغاية. وهنا

[١٩] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. ص: ٩
[٢٠] باسلة موسى جلو. *علم البلاغة نشأته وتطوره وأهدافه وتعريفه وعلومه* (مجهول المطبع، ومجهول السنة). ص: ١٩
[٢١] نفس المرجع. ص: ١٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يتوجب على الأديب أن يخاطب كل مقام بما يفهم، والإضاعت الغاية وذهبت الفائدة.[٢٢]

المبحث الرابع: علم المعاني

أ. مفهوم علم المعاني

المعانى جمع "المعنى" وهو فى اللغة بمعنى "المقصود". وأما فى الاصطلاح بمعنى "التعبير باللفظ عما يتصوره الذهن"،[٢٣] أو الصورة الذهنية من حيث تقصد من اللفظ.[٢٤] وتعريف علم المعانى هو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربى التى يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذى سيق له.[٢٥]

وموضوع علم المعانى هو اللفظ العربي، من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم، من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات، التي بها يطابق مقتضى الحال.

وفائدة علم المعانى هي (أ) معرفة إعجاز القرآن الكريم، من جهة ما خصّه الله به من جودة السبك، وحسن الوصف وبراعة التراكب، ولطف الإيجاز، وما اشتمل عليه من سهولة التركيب، وجزالة كلماته، وعذوبة ألفاظه وسلامتها إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدة العرب عن مناهضته، وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته. وكذلك معرفة أسرار كلام النبي صلى الله عليه وسلم، فهو أبلغ اللغاء، وذلك ليصار للعمل بها،

---

[٢٢] نفس المرجع. ص: ١٧

[٢٣]. معهد دار السلام. *البلاغة في علم المعانى*. ص: ١٢

[٢٤]. أحمد الهاشمى. *جواهر البلاغة* (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة). ص: ٤٨

[٢٥]. معهد دار السلام. *البلاغة في علم المعانى*. ص: ١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولاقتفاء أثره في ذلك. (ب) الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منثور كلام العرب ومنظومه–كي تحتذي حذوه وتنسج على منواله، وتفرّق بين جيّد الكلام ورديئه.

ومباحث علم المعانى هو الإسناد والخبر والإنشاء، والقصر والإيجاز والإطناب والمساوة، والوصل والفصل.

ب. أقسام علم المعاني

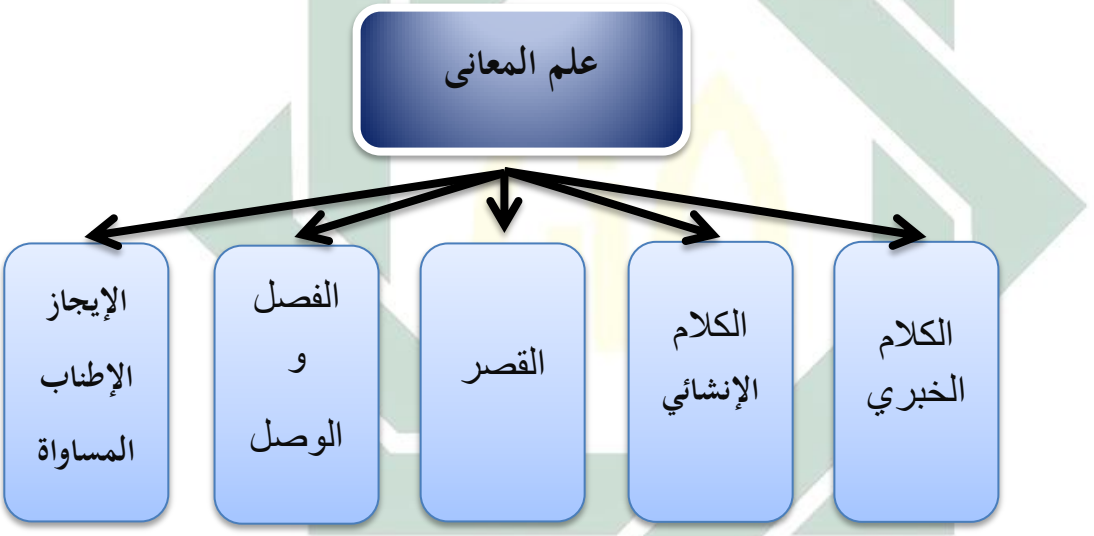

يتألف علم المعاني من الأقسام التالية:

١. الكلام الخبري: الجملة التي يصح فيها التصديق والتكذيب.[٢٦]

٢. الكلام الإنشائي: الجملة التي لا يصح أن يقال لقائله إنّه صادق أو كاذب.[٢٧]

٣. القصر: تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص.[٢٨]

[٢٦] باسلة موسى جلو. *علم البلاغة نشأته وتطوره وأهدافه وتعريفه وعلومه*. ص: ١٧
[٢٧] نفس المرجع. ص: ١٧
[٢٨] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. ص: ٢١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. الإيجاز والإطناب والمساوة، إن كل المعاني التي يعبر عنها لفظا، يعبر عنها بإحدى هذه الطرق الثلاثة:[٢٩]

أ. الإيجاز: هو تأدية المعنى المراد، بأقل عدد ممكن من الألفاظ.

ب. المساوة: هي أن يكون اللفظ مساويا للمعنى، دون زيادة أو نقصان.

ج. الإطناب: هو التعبير عن المعنى بألفاظ زائدة عنه، بقصد الفائدة.

٥. الفصل والوصل: الوصل هو أن يقصد التشريك بين الجملتين في الحكم مع وجود جهة جامعة بينهما، ومن هذه الحالة يؤتي بالواو ليدل العطف على التشريك في الحكم الإعراب. أما الفصل فهو أن لا يقصدإشراك الجملة الثانية مع الجملة الأولى في حكم الإعراب، لذلك يتم الفصل بينهما.[٣٠]

المبحث الخامس: الكلام الخبري

أ. مفهوم الكلام الخبري

خبري يأتي من كلمة خبر يعني الأخبار. الخبر مايصحّ أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابقا له كان قائله كاذبا.[٣١]

ورأى أيمن أمين عبد الغنى في كتابه "الكافي في البلاغة" أن الخبر هو القول الذي يوصف بالصدق إن طابق الواقع، ويوصف بالكذب إن خالف.[٣٢] أو هو قول يراد إفادة

---

[٢٩] باسلة موسى جلو. *علم البلاغة نشأته وتطوره وأهدافه وتعريفه وعلومه*. ص: ١٨

[٣٠] نفس المرجع. ص ١٨

[٣١] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. ص: ١٣٩

[٣٢] أيمن أمين عبد الغنى، *الكافى فى البلاغة*. ص: ٣٢٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السامع فائدة ما. زهز كلّ ما يحتمل الصدق والكذب لذّاته. مثل: سَتُمْطِرُ السَمَاءُ غَدًا- كَثْرَةُ الطَعَامِ مُفِيْدَةٌ – قَدْ تَعْفُو الدَّوْلَةُ عَنْ كَثِيْرٍ مِنَ الْمَسَاجِيْن هذا العام.[٣٣]

رأى محمد بن صالح العثيمين في كتابه دروس البلاغة أن الخبر هو ما يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب، ك ((سافر محمد)) و ((علي مقيم)). والمراد بصدق الخبر: مطابقته للواقع، وبكذبه: عدم مطابقته له. فجملة ((علي مقيم)) إن كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج فصدق، وإلا فكذب.[٣٤]

ومن هذا التعريف رأت الباحثة أن الكلام الخبري هو كلام يحتمل الصدق أو الكذب. يقال الكلام صدقا إن كان قوله مطابقا للواقع، ويقال كذبا إن كان قوله غير مطابق للواقع.

وأما من أنواع الكلام الخبري من حيث كان قصد المخبر إفادة المخاطب أي حالات المخاطب ثلاثة، وهي:[٣٥]

١) أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفى هذه الحال يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد، ويسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائيا.

نحو: "عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزَائِمِ تَأْتِى الْعَزَائِمِ # وَتَأْتِى عَلَى قَدْرِ الْكَرَامِ الْمَكَارِمُ".[٣٦]

٢) أن يكون مترددا فى الحكم طالبا أن يصل إلى اليقين فى معرفته، وفى هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب طلبيا.

---

[٣٣] نفس المرجع. ص ٣٢٩

[٣٤]. محمد بن صالح العثيمين، دروس البلاغة. ص: ٣٣ - ٣٤

[٣٥]. نفس المرجع. ص: ١٦٩ - ١٧١

[٣٦]. أحمد باحميد لسانس اداب، *درس البلاغة العربية* (جاكرتا: شركة راجا غرافيندا فرسادا ١٩٩٦ م). ص: ٥٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نحو: "إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا # فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى".[٣٧]

٣) أن يكون منكرا له، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوّة وضعفا، ويسمى هذا الضرب انكاريا.

نحو: "وَإِنِّي لَحُلْوٌ تَعْتَرِيْنِيْ مِرَارَةٌ # وَإِنِّي لَتُرَّاكٌ لِمَا لَمْ أُعَوَّدِ".[٣٨]

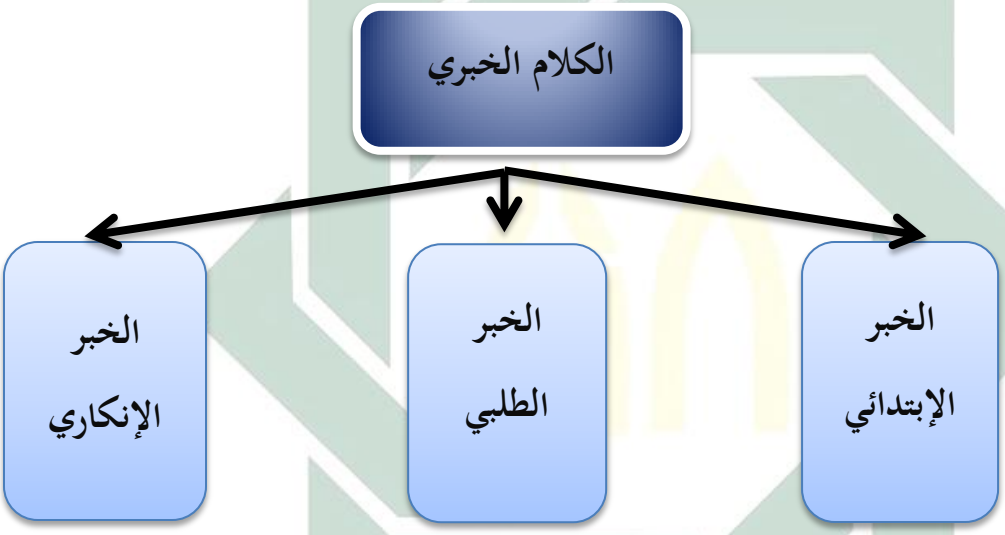

ب. فائدة الكلام الخبري

انقسمت فائدة الكلام الخبري إلى قسمين،[٣٩] هما:

١. الفائدة الحقيقية للكلام الخبري

الأصل فى الخبر أن يلقى لأحد غرضين:

١) إفادة المخاطب بحكم لم يعرفه المخاطب من قبل، وهذا ما يسمى بفائدة الخبر.

---

[٣٧]. على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. ص: ١٥٤

[٣٨]. نفس المرجع. ص: ١٨٠

[٣٩]. أيمن أمين عبد الغنى، *الكافى فى البلاغة*. ص: ٣٢٩ - ٣٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢) إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم، وهذا ما يسمى بلازم الفائدة.

٢. الفائدة البلاغية للكلام الخبري

قد يخرج الخبر عن فائدته الحقيقية إلى فوائد بلاغية، منها:

١) الفخر والإعجاب: مثل قول الشاعر:

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى وأسمعت كلماتى من به صمم

٢) المدح: مثل قول الشاعر:

نثرتهم فوق الأُحَيْدَبِ نَثْرَةً كما نثرت فوق العسور الدراهم

الأُحَيْدَبِ: موضع، وقيل: اسم الجبل الذى عليه مدينة الحدث.

يقول: إنك قتلت الأبطال فى كل موضع من هذا الجبل، ونثرتهم عليه كما تنثر الدراهم فوق العروس.

٣) التحسر والحزن وإظهار اللوعة. مثل قول الشاعر:

ذهب الصبا وتولّت الأيّام فعلى الصبا وعلى الزمان سلام

٤) التوبيخ والتأنيب: مثل قولك لمن سقط على الأرض : المصباح فى يدك.

٥) الوعظ والإرشاد: مثل قولك: كل مذكور سينسي. وكل مشهور سيفنى، ليس غير الله يبقى.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويكون التوكيد ب ((أنّ))، و((إنّ))، ولام الإبتداء، وأحرف التنبيه، والقسم، ونوني التوكيد، والحرف الزائدة، والتكرير، و((قد)) و((أمّا)) الشرطيّة، مثال:[٤٠]

١) "إنّ" و"أنّ"، سواء كانتا مخفّفين أو مثقّلتين، فقوله تعالى: وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ هذه مؤكدة بمؤكدين: إن واللام.

٢) لام البتداء، مثل أن قول: (لزيد قائم)، اللام هنا ليست للقسم ولكنها للابتداء، وتفيد التوكيد.

٣) وأحرف التنبيه، مثل (يا) (لا): لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿١﴾

٤) القسم.

٥) ونون التوكيد، يعني: المخفّفة والمثقّلة، قال الله تعالى: قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾

الأولى: مثقّلة، والثانية: مخفّفة.

٦) والحروف الزائدة.

٧) والتكرير، مثل أن تقول (قم قم) أو أن تقول (جاء زيد جاء زيد) هذا يسمّى توكيدا لفظيا.

[٤٠] محمد بن صالح العثيمين، *دروس البلاغة*. ص. ٤٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٨) و(قد) إذا قلت: (قَدِمَ زَيْدٌ) هذا غير مؤكد، (قَدْ قَدِمَ) هذا مؤكد.

٩) و(أمّا) الشرطية، مثل قوله تعالى: فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾.

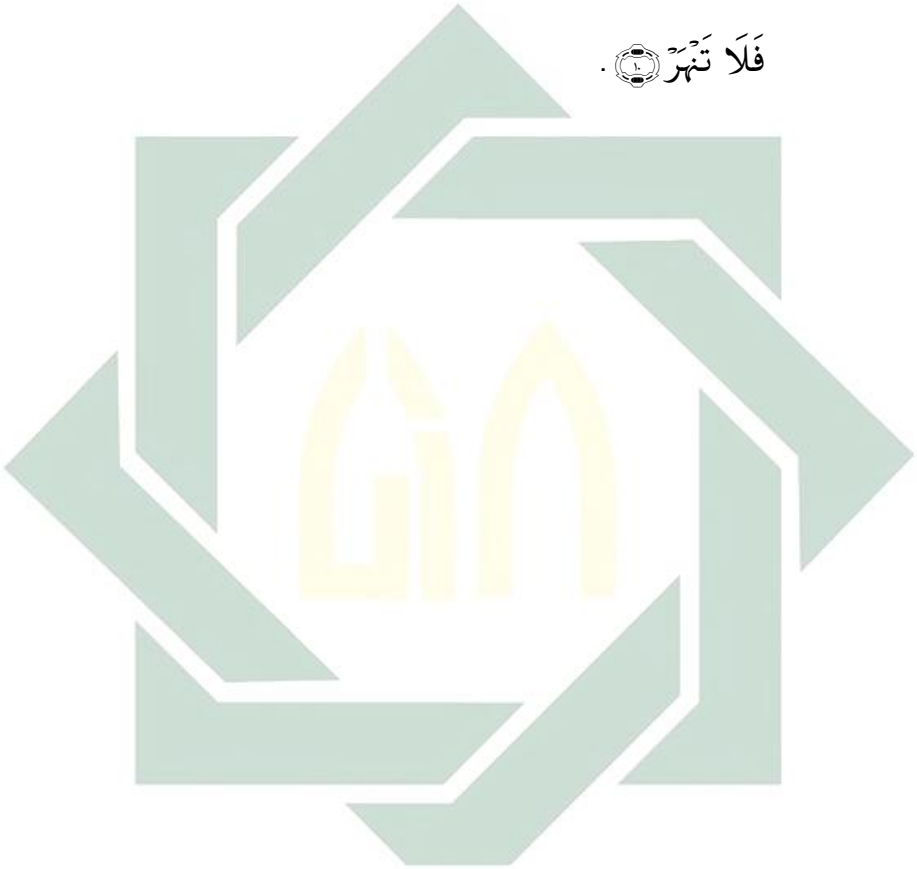

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id